Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يركب متنه، والسؤال يتلوى: (*أحال من أحوال الصوفية لتخفيف غلواء الشك* أم رحلة من رحلات اليائسين المعذبين* أم هي حالة العشق الأصيل*".

سنعاين منذ هذا المقتطف الصغير كيف تستغني القصة عن علامات الترقيم، لتحلّ محلها الفاصل القرآني بين الآيات، مما لعله معارضة مزدوجة تسعى إلى خلق تأثير خاص من القداسة ومن نقضها في آن.

وإذْ نتابع في مرض زيد أو (حاله) سنقرأ: "*ترد الخيالات والصور مختلطة، مندفعة منتقمة لكل الأفكار والصور المنطقية في الأحوال الاعتيادية*"، فتتداخل حياة السجين السياسي وغير السياسي بقوم يأجوج ومأجوج وسدهم واللوحة التي ترسمها زيارة الزائرين للسجين، وذكورية مجتمع السجناء، ونجمة الجسد، ونجمة الطيف، والأب والأم والعيش في قرية زيد، والمشكلة السكانية في الهند، والنفط العربي الضائع، وبيروت الحرب الأهلية، والصراع العربي الإسرائيلي، وسد مأرب والمهاجرون اليهود من بحر الخزر وسد مأرب وو....

في هذا (الخضمّ) يقوم رب الجنود أعور الزمان والراوي الذي يخاطبنا:"*أنا مارد الضوء الذي حبسته الثواني والسنون (في الأصل: السنين: نبيل)*أنا* صاحب السر*الراوي* المبروك* حالا في شيخ من شيوخ العقل*(....)، أنا فرحة آية الزمان وعنقود غضبه".

في هذا الخضمّ تقوم نجمة، تتقمص من جيل إلى جيل كما يتقمص زيد ابن التناسخ السابع، أو كما يتقمص الأعور الدجال، وتقول نجمة: "*أومن بتناسخ الأرواح* نطقت سبع مرات* عشت سبع حيوات* تزوجت سبع مرات*".ومن طقوسية الموحدين، من شيوخ البياضة وروح الريان التي لا تحل بجسد عطشان، من صاحب الشأن الضخم الذي يطير الطائر مابين منكبيه أربعين خريفاً فلا يصل؛ من ذلك وسواه تتخلق نجمة رائية، وتتنبأ بسرقة الوحوش لمياه الليطاني: "*حدقي ياعين في المستقبل* اخترقي حجب الغيب كي أتحدث بوضوح عما سيؤول إليه المآل*". والنبوءة كما تنقل نجمة عن المبروك تبدأ بالحدس الذي هو همس الذات للذات. وبالنبوءة –والرؤيا– يتخلق ماكان وماهو كائن وماسيكون على الهيئات التي تشاء نجمة والراوي وزيد. وعبر ذلك سيتحدد في المسرود قدر من الواقع وقدر من الراهن وقدر من التاريخ، ويبدو الفعل القصصي حرباً أو اعتقالاً أو توزيع منشور، أو شق جمجمة أوسماء تمطر قمحاً ولبناً، أومجرة تبتلع الومضات أو ولادة أو.. قتلة أو كما يبدو الفاعل القصصي شجرة أو ابن حنبل أو الأصمعي، أو شارون أو صاحب الشأن أو أبا حنيفة أو